عن "عراقي في باريس" لصموئيل شمعون* / ٢-٢

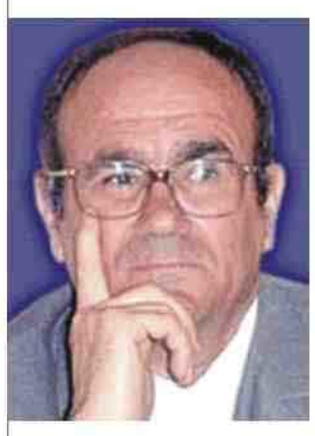

د. هاشم صالح

وحده صموئيل شمعون استطاع ان يرتفع الى مستوى التحدي ويبز سابقيه على ما أعتقد. كلنا مضينا، مررنا على تلك المرحلة الذهبية من حياتنا مرور الكرام دون أن نعرف كيف نسجلها في عمل أدبي يليق بها. وحده صموئيل الذي كان أقلنا حظا عرف كيف يحول باريس الى رواية عربية! لقد كتب الرواية التي كنا نحلم بها جميعا دون أن نستطيع التوصل اليها. لقد كتبها بالنيابة عنا كلنا. فليست حياته الشخصية هي وحدها المنعكسة في هذه الرواية، وانما شرائح كاملة من حياتنا نحن أيضا. ولولاه لضاعت تلك الشرائح الى الأبد واندثرت. لولاه لذهبت مع الريح. من كان يعتقد بان صموئيل هو الذي سيكتب النص الاساسي لتلك الحقبة؟ لقد ضحك علينا جميعا... هذا الكتاب يطرح كل المشاكل العربية دفعة واحدة كما قلت سابقا. ولكنه يطرح ايضا مشكلة الأقليات. كيف يمكن أن تعيش في عالم عربي اسلامي اذا كان اسمك صموئيل شمعون؟! على مدار الكتاب نلاحظ ان هذا "الاسم الثقيل" يسبب له المتاعب الى درجة ان أمه ندمت عليه ولكن بعد فوات الأوان، بعد زمن طويل. ففي سوريا اعتقلته المخابرات لانها اشتبهت من الاسم بانه جاسوس يهودي! وفي فرنسا نفسها حاول احد الأصوليين المغاربة طرده من بيت أخيه قائلا له ولزوجته "لا أعرف ما الذي يعجبكم في هذا اليهودي الذي تقحمونه في حياتنا" "ص٦٨". وفي تونس شكوا فيه، وفي اماكن اخرى ايضا. ولكنك لا تشعر اطلاقا اثناء اثارة هذا الموضوع الحرج و الحساس باي حقد لصموئيل على العرب المسلمين. على العكس تشعر بالدفء والمحبة بينه وبينهم وتكتشف ان معظم اصدقائه منهم لا من غيرهم. ولكنه لا يتوانى عن ذكر الوقائع كما هي بدون اية مساحيق ايديولوجية كاذبة على طريقة الخطاب البعثي او القوموي المهترئ. فالرجل يتحدث عن مجزرة الاشوريين على يد الاكراد ولكن دون أن ينضح من كلامه أي حقد على الاكراد "ص ٢٦٢ وما بعدها" بل يكتفي بالقول: كلنا في النهاية ضحايا التخلف.. ثم يردف: معظم أصدقائي من الاكراد.

وحتى عندما هجّر النظام البعثي الصدامي العائلات الاشورية والكردية والتركمانية فانه لم يحقد على العرب، وانما اكتفى فقط بادانة المفهوم الشوفيني الغبي للقومية العربية على لسان قرياقوس استاذ طفولته "ص ٣٠٠" ثم يردف قائلا "نحن أصل هذه البلاد. نحن مثل الهنود الحمر في اميركا". بمعنى اننا سوف ننقرض. انهم يهجروننا من قرانا وبيوتنا، وبالتالي فكل مشاكل العراق الحالية من عرقية وطائفية يرهص بها الكتاب ويعرضها بطريقة واقعية صادقة لا أثر للايديولوجيا الكاذبة فيها. لهذا السبب نجحت الرواية. انها رواية لا ايديولوجية على الاطلاق. بمعنى اخر فانها تغلب الواقع على الايديولوجيا كما كان يفعل بلزاك او نجيب محفوظ او كل الكتاب الكبار. نقول ذلك ونحن نعلم ان الشيء الذي قتل الكتابة العربية "وليس فقط الرواية" طيلة نصف القرن المنصرم هو الايديولوجيا.

أقول ذلك وبخاصة ان هذا الجزء من الكتاب ألف عام ١٩٨٥، أي في عز انتشار الفكر البعثاوي الايديولوجي وسيطرته على الثقافة العربية. وبالتالي فالكاتب لم يقل ما قاله بعد انهيار الايديولوجيا العربية وسقوط النظام العراقي وانما عندما كان في أوجه. القسم الأول من "الكتاب – الرواية" يمكن أن نطلق عليه اسم: مشاهد من الحياة الباريسية الملينة بالنماذج العربية الدينكوشيتية اذا قفزنا على مغامرات البطل في سوريا ولبنان والاردن قبل الهجرة الى الغرب. والقسم الثاني يمكن ان نطلق عليه اسم: مشاهد من الحياة العراقية والطفولة البريئة والشقية. ولا استطيع ان استشهد بمقاطع من كلا القسمين لانني عندئذ سوف أنقل الكتاب بحرفيته تقريبا. فهو كله تقريبا قابل للاستشهاد. ولذلك سوف أترك متعة اكتشافه للقارئ وحده. فلا شيء يغنيه عن القراءة المباشرة، والعرض النقدي للكتاب يظل أقل قيمة من الكتاب بكثير. يظل صدى شاحبا لكتاب يكتظ بالحياة.

ولكني لا استطيع ان أقاوم اغراء ذكر بعض المقاطع. ففي بدايات الرواية يطرح المؤلف هذا السؤال "أألى هذا الحد كنت مدمرا نفسيا؟" ولكن هل يعلم ان هذا الدمار النفسي هو الذي يقف وراء "عراقي في باريس"؟ فلولاه لما كانت هناك رواية ولا سيرة ذاتية ولا نثر شعري ولا ابداع خلاق ولا من هم يحزنون. كل التجارب المرعبة التي عاشها المؤلف كانت ضرورية للتوصل الى عمل أدبي من هذا الطراز. فليحمد الله اذن على تلك الاحداث الجسام والسنوات العجاف. والشيء الذي يلفت الانتباه في الرواية واعتقد انه ساهم في نجاحها الى حد كبير هو استخدام المؤلف للعبارات الفرنسية كما هي اما بحروف فرنسية مباشرة احيانا او بحروف عربية غير مباشرة في معظم الاحيان. واعتقد انه الروائي العربي الوحيد الذي لجأ الى مثل هذا الاسلوب. فمثلا عندما يمر الكاتب الشهير صموئيل بيكيت من أمام المقهى الذي يوجد فيه صموئيل يرد صاحب المقهى على تحيته من بعد قائلا "بون سوار شير مسيو، سافا بيان"! "ص ١٠٨" ولا يترجمها المؤلف وانما يتركها على حالها لكي تزيد من واقعية الرواية وصحتها. وهي تعني لمن لا يعرف الفرنسية "مساء الخير يا سيدي العزيز، هل كل شيء على ما يرام؟". من الواضح ان الترجمة تسيء للنص اكثر مما تفيده، ولذلك تحاشاها المؤلف في بعض الاحيان فأبقى على الكلمات الفرنسية كما هي بعد ان نسخها بحروف عربية. وهنا تنطبق على صموئيل كلمة رامبو: لا شعر جديد بدون اشكال لغوية جديدة. وما ينطبق على الشعر ينطبق على الرواية وكل انواع الادب الاخرى. يوجد هنا شكل جديد يقحم لاول مرة في الرواية العربية. ويمكن ان نقول الشيئ ذاته عن العبارات الاشورية او تلك الواردة بالمغربية الدارجة الخ.. نلاحظ ان مغامرات البطل في باريس وانتقاله فجأة من الحضيض الى القمة او من القمة الى الحضيض تشبه مغامرات ألف ليلة وليلة. انظر مثلا قصته مع السيدة الفرنسية "ميشلين" التي أضاعت كليها يوم الاحتفال بالثورة الفرنسية والتي تسكن شقة فاخرة في بولفار سان جيرمان الدي لا يسكنه الا الاغنياء الكبار. ثم اصبحت عشيقته، وهكذا انتقل الكاتب فجأة من الشارع الى حياة القصور تقريبا! وانظر الى المشكلة التي دارت بينه وبين الكلب داخل الشقة. فهي لا تتسع لكلبين على ما يبدو.. بالطبع لا استطيع ان اذكر كل القصص المميتة من الضحك لانها اكثر من ان تحصى او تعد. ولكن ليقرأ المرء قصة شبهه بالممثل المعروف "ألدو ماتشيوني" وكيف سبب له هذا التشابه مشكلة حقيقية في شوارع باريس وفي الميترو أيضا. فهولم يعد يستطيع ان يركب الميترو فراح يغطي وجهه بجريدة عربية خشية ان يعرفوه..

في كل صفحة تكاد تقع على عبارة تفجرك تفجيرا وتجعلك تنقلب على قفاك من الضحك والبهجة والحبور. ان قراءة هذه الرواية ليست فقط ممتعة وانما هي مفيدة ايضا للصحة النفسية والجسدية، وربما أنقذتك من السرطان أو من السكتة القلبية. ولهذا السبب أقول" بدلا من أن تذهبوا الى المسرح او السينما للترويح عن أنفسكم اقرؤوا كتاب صموئيل شمعون! لقد فشل في أن يصبح ممثلا او مخرجا سينمائيا كبيرا، ولكنه نجح في ان يصبح روائيا من أعلى طراز، ألا يكفيه ذلك؟ وما الفرق بين الممثل والكاتب؟ كلاهما يتقمص دورا ويلعبه. والحياة نفسها ليست الا مسرحية هزلية تراجيدية يتفوق فيها الواقع على الخيال احيانا. والله نفسه ما هو الا "السيناريست الأعظم" كما يقول المؤلف في اكثر من موضع. وانظر الى هذه العبارة باللهجة المغربية والتي تكاد تفوق الوصف: "يا دين الرب كيفاش Rien ؟ نهدر معك بالعربية وتجاوبني بالفرنساوية "١٦٨".

لم يكتب صمئويل شمعون سيناريو الفيلم الذي كان يحلم به منذ الطفولة "الحنين الى الزمن الانكليزي"، ولكنه كتب ما هو أهم منه وأعظم. كتب رواية الحنين الى الزمن العربي الضائع في الداخل والخارج، وعلى أرصفة باريس الموضوعية الباردة، وأرصفة لندن، وكل المنافي الاوروبية التي اصبحت وطننا الوحيد الممكن. كتب رواية الزمن العربي المسروق بشكل اجباري حتى قبل ان يبتديئ. كلنا مشردون وصعاليك بلا أمل في العودة او الرجوع. نعود الى أين؟ الأوطان اصبحت ركاما او حطاما، والبكاء على الاطلال ممنوع. لقد كتب صموئيل شمعون قصة السحق العربي من المهد الى اللحد، قصة الكوابيس التي تلاحقك اينما حللت وارتحلت. كتب قصة النزول الى الطبقات السفلى للجحيم ثم الخروج منها بقدرة قادر، واستطاع ان يعرّي كل العلاقات العربية في الداخل والخارج باسلوب لا يضاهى من حيث القدرة على اثارة الضحك حتى وهو يتلوى وجعا في أقبية المخابرات السورية واللبنانية والاردنية. واستطاع ان يعرّي شخصيات الكثير من الصحفيين والمثقفين العرب في باريس، ويكشف عن ارتباطهم بالانظمة التي يدينون قمعها واستبدادها. استطاع ان يسخر من كل هذه الايديولوجيات المومیائية المتحنطة التي هيمنت علينا طيلة خمسين سنة وكأنها حقائق مقدسة لا تناقش ولا تمس. ألا يكفيه ذلك في رواية واحدة؟ لقد صوّر لنا الأجواء العربية في باريس من خلال لوحات أخاذة للعديد من النماذج البشرية أي من الصحفيين الذين اكتفى بتحوير او تغيير اسمائهم فقط. نضرب على ذلك مثلا شخصية عبد الوهاب، رياض، شامل، وسواهم.

هذا دون ان نتحدث عن الشاعر العربي الكبير أدامس الذي بالكاد يخفي اسمه المقنع اسمه الحقيقي. وهو الوحيد الذي عرفته لان علاقاتي الباريسية ضيقة جدا ولا تسمح لي بمعرفة الاخرين، وهو يقدم عنه صورة ناجحة، ايجابية، دقيقة في مجملها: صورة انسانية، جدا انسانية.

أما عن الجنس فحدث ولا حرج! فهو حاضر في الرواية بكثرة، وأحيانا بشكل صريح جدا وبدون أي لف أو دوران. ولا اعتقد ان كاتبا عربيا آخر استطاع ان يتناول مشكلة الجنس بمثل هذه البساطة والجرأة الواقعية البورنوغرافية تقريبا. ألفظ كلمة بورنوغرافية هنا بدون أي معنى سلبي. الجنس هنا عار على حقيقته والألفاظ التي تدل عليه شديدة الصراحة والدقة، ولكن اياكم أن تنسوا البعد الانساني للنظرة الى المرأة او للعلاقة معها. فهو ليس غائبا اطلاقا عن فلسفة المؤلف. على العكس انه يقع في الصميم منها. ولكن المرأة الطيبة بالطبع، المرأة المسكينة المغلوبة على أمرها. "انظر حالة المغربيات اللواتي كان صديقه "شامل" يصطادهن في الميترو.." وانظر ايضا فرحه لعودة صديقه الجزائري احمد الى زوجته وعائلته بعد ان كان قد قرر تركها او نوى ذلك. وهناك مقاطع اخرى عديدة تدل على عمق انساني لم يمت في شخصية الكاتب ولم يتشيئا على الرغم من كل ما عاناه في حياته من محن وعذابات.

لم يستطع صموئيل شمعون أن يصبح مخرجا سينمائيا لكي يعمل فيلما عن أبيه الفران الاخرس الاطرش الغارق في حب ملكة انكلترا. لكنه استطاع ان يلخص كل تاريخ العراق والمنطقة بل وحتى المنافي العربية بباريس في رواية واحدة. استطاع بشكل مباشر او غير مباشر ان يعبر عن التراجيديا العربية بلغة مضحكة، لغة المهزلة والمفارقة والسخرية المرة. استطاع ان ينزل الى اعماق تحتية نادرا ان يخرج منها من نزل اليها. وعن طريق المضحك – المبكي استطاع هذا الآشوري المنبوذ ان يقدم لنا احدى روائع الأدب العربي في هذا العصر وربما في كل العصور. "عن الفصلية الثقافية "تزوى" العدد ٤٧ خريف ٢٠٠٦".

* عن موقع "كيكا دوت كوم".

خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد Sabah_ alkass@yahoo.com

وحق الهوى ما حُلتُ يوما عن الهوى
ولكنّ نجمي في المحبةِ قد هوى
ومَنْ كنتُ أرجو وصلَه، قتلي نوى
وأضنى فؤادي بالقطيعة والنوى
ليس في الهوى عجبٌ
إن أصابني نصبٌ
(حامل الهوى تعبٌ
يستخفه الطربُ)

هذا النوع من الموشح يسمى الموشح المضمن، وقد يذهب ذهن القارئ الى ان صاحبه ربما يكون أحد شعراء الأندلس التي نشأ فيها هذا الفن.

والموشح أحد الفنون الشعرية التي نشأت في الأندلس ليرافق حالة الانفتاح على الشراب والغناء والطبيعة. والى جانب فن الموشح ظهرت فنون اخرى مثل الزجل والموالیا والدوبيت وفنون اخرى. غير ان الموشح طغى على بقية الفنون ووصل الى المشرق فاعجب به شعراء المشرق وكتبوا فيه ايضا.

وصفي الدين الحلي من مواليد الحلة حيث تلقى فيها العلوم والاداب، وبعد ان قويت عنده الموهبة والصنعة غادر العراق بسبب سوء الوضع الامني، ووجد ملاذا عند ملوك آل أرتق فرحبوا به ونال لديهم حظوة فمدحهم بتسع وعشرين قصيدة في كل قصيدة تسع وعشرون بيتا وكل بيت من كل قصيدة مبدوء بحرف من حروف الهجاء بصورة مرتبة حسب تسلسل حروف الهجاء وسماها "درر البحور في مدائح الملك المنصور" وسماها النقاد "الارتقيات".

وقد كتب الحلي في مختلف فنون وأغراض الشعر وأكثر من المجون والخمر. والموشح معروف أما المضمن فهو ان يعمد الشاعر الى بيت معروف لشاعر آخر فيضمنه موشحه كما فعل الحلي حينما ضمن بيت أبي نؤاس من بائيته المشهورة، وأي تضمين يجب ان يوضع بين قوسين وان يشار الى صاحبه لكي يعطى لكل ذي حق حقه.

وهذا الموشح في الغزل فيه جناس تام، في البيت الاول والثاني ومعنى الجناس ان تتوافق الألفاظ توافقا تاما وتختلف المعاني. فالهوى في الشطر الاول هو العشق والحب والهوى في الشطر الثاني بمعنى الوقوع والسقوط.

ونوى الشطر الاول في البيت الثاني بمعنى أراد وأضمر ونوى الشطر الثاني بمعنى الابتعاد والفراق.

بقي ان نعرف ان الحلي هو صاحب القصيدة المشهورة والتي مطلعها:

سل الرماح العوالي عن معالينا
وسائل البيض هل خاب الرجا فينا

هذه القصيدة التي قالها في الفخر والحماسة والتي منها بيت مشهور طارت شهرته في الآفاق واستمدت من هذا البيت ألوان بعض الأعلام العربية ومنها علم العراق فهل أذكركم به؟.

أعتقد ان أغلب الناس تعرف هذا البيت ولكن أغلبهم ايضا يجهلون اسم الشاعر والبيت هو:

بيض صنائعنا، سود وقائعنا
خضر مرابعنا، حمر مواضينا

إصدارات

بهرا - خاص

* صدر للكاتب والشاعر المعروف عوديشو ملكو أشيثا كتاب جديد عنوانه "طبيخ لا ينضج" يقع في ٢٠٨ صفحات من المقطع المتوسط.

والكتاب عبارة عن رواية تاريخية إجتماعية باللغة الآشورية يتكون من اربعة فصول معزز بالصور. ويقول الكاتب الآشوري يونيل أوراهم بابا عن الكتاب: "إن المؤلف في روايته هذه لم يقتصر سرده على تجسيد الصورة المأساوية لبطل الرواية وزوجته فحسب، بل جسد بأمانة مأساة الأمة الآشورية قاطبة في الربع الأول من القرن العشرين". ويضيف: "لا شك أن الرواية ممتازة وتتوجب قرائتها ونأمل أن تترجم إلى لغات أخرى".

وسبق أن أصدر الكاتب عوديشو ملكو أشيثا عدة كتب وجاميع شعرية وروايات منها: بساتين القصائد، ملحمة كلكامش، قيود واجنحة، ميامرباعوث نينوى، سفر أشيثا، وقاموس برعم اللغة.

* صدر عدد جديد من مجلة الفكر المسيحي وهي مجلة مسيحية إعلامية ثقافية شهرية تصدر عن الآباء الدومنيكان في العراق، وتحتوي المجلة على العديد من الأبواب الثابتة التي تتضمن مواضيع في الدين المسيحي اجتماعية وفلسفية ولاهوت كتابي بالإضافة الى تقارير إخبارية وإخبار محلية. تحتوي المجلة ايضا على باب الملف الإعلامي الذي يتضمن هذا العدد "العلاقة ما بين الدين ونظام الدول في اوربا" بقلم الاب يوسف توما، كما ويحتوي العدد على العديد من المقالات ونتاجات القراء بالإضافة الى لقاء مع فؤاد يوسف قزانجي الذي يتحدث عن علم المكتبات و علم المعلومات.

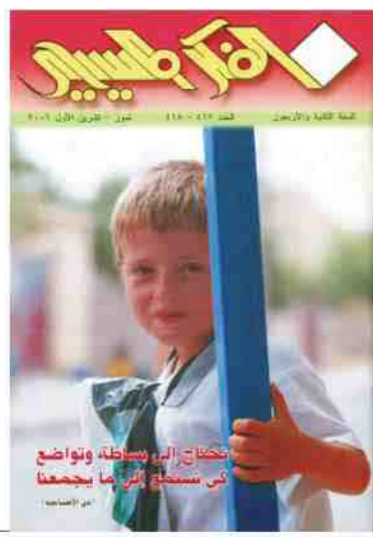

معا لنصنع المستقبل.. شعار معرض عراقي

خليل جليل - بغداد

افتتحت دائرة الفنون التابعة لوزارة الثقافة العراقية قبل فترة معرضا للفنون التشكيلية تحت شعار "معا لنصنع المستقبل"، في خطوة اعتبرها المشاركون تحديا لاعمال العنف. وافتتح وزير الثقافة اسعد كمال الهاشمي المعرض الذي يستمر ثلاثة ايام في قاعة تابعة لدائرة الفنون بمشاركة ١٢٢ فنانا قدموا اعمالا توزعت بين اللوحات التشكيلية واعمال النحت والسيراميك الى جانب ٤٩ خطاطا من الجمعية العراقية للخطاطين. وقال مدير المعارض في دائرة الفنون شاكر خالد ان "اقامة المعرض تاتي في نطاق التحديات التي يطلقها الفنانون في كل وقت بوجه العنف والدمار اللذين تتغلب

عليهما اعمال الفن الابداعي". واضاف خالد "الفنان العراقي اليوم وكل يوم يقاوم الشر بسلاح الخطاب الفني عبر رسالة بليغة سواء من خلال اللوحة او الصورة او اي عمل فني يشكل تاثيرا كبيرا لولادة مشروع الامل والحياة". وفي المعرض ٨٧ لوحة تشكيلية و٣٥ عملا نحتيا وخصص فيه جناح للفنان ابراهيم النقاش الذي يعرض عددا من اعماله الفنية في الحفر على الخشب. وعكس النقاش "٥٨ عاما" في اعماله الحياة البغدادية التي عاشها في طفولته في احدى المناطق الشعبية المميزة بطابع البناء الجميل والقديم حيث الشناشيل المطعمة بالزجاج الملون والقطع الفنية التي تثير ذكريات ومشاهد من بغداد القديمة.

ومن الفنانين التشكيليين المشاركين في المعرض سعد الطائي وناجي حسين وطالب مكي وهادي ماهود وشاكر الشاوي ورافع جاسم. وشاركت ايضا جمعية الخطاطين باعمال لـ ٤٩ خطاطا تصور جمالية الخط العربي وابداعات الفنانين وبينهم احمد علي ياور واكرم جرجيس وانور الكاظمي وثائر التكمه جي وخليل الزهاوي. ومن الفنانات المشاركات ندى الحسناوي ورنا عدنان وفادية محمد ياسين التي قدمت لوحات تتميز بقدرة ايحائية كبيرة دمجت فيها قطعا من القماش اقتطعتها من ملابس ومزجتها بالالوان. ومن الفنانات الاخريات ايضا روناك عبود وبثينة محمد رحيم وندى عباس وزينب الركابي وغيرهن. وفي المعرض عدد من اعمال السيراميك للفنانين كريمة هاشم وحسان قصي ونصير الحسني ورواء مؤيد ووسام راضي واوس منعم وحيدر كاظم، تتناول مضامين حياتية مختلفة عبر رؤى فنية. وقال الفنان التشكيلي يحيى الفحام "كنا نتطلع الى مشاركة اوسع بدلا من المشاركة بلوحة واحدة حسب لوائح المعرض، فالمشاركة باعمال عديدة تقدم الى المشاهد الكثير من التجارب والافكار". واضاف الفحام وهو من مواليد الكوفة عام ١٩٥٣ "اللوحة التي اشارك بها في المعرض تحكي حقيقة تقول ان ديمومة المراة تخرج من الارض والنخلة وهي الرمز العراقي الخالد في اللوحة التي تجسد فكرة ان مستقبل الحياة هو المراة".

يشار الى ان المعرض الشامل للفن التشكيلي هو ثاني انشطة دائرة الفنون خلال العام الحالي لذي شهد المعرض الاول لفن الملصق في نيسان الماضي. من جهته، اثنى الهاشمي على الدور الذي يضطلع به الفنان التشكيلي في هذه المرحلة وسعيه للتغلب على المصاعب الحياتية وتكريس عمله الابداعي لمصلحة العوامل التي تؤدي الى استمرار الحياة.

في مملكة النساء

إلى صديقي الشاعر عيسى الياسري استذكارا لمملكته

شاكر سيفو

نافذتها، أو قل نوافذها
تلك تكاثرت في المغيب والظلمة
وتصدعت نخلته ونامت
من دون مياه

***

إنطش زجاجها فوق جسده
وراح يحصي أساه
بأجراس
اختنقت في الريح
كان ذلك كله
حشرجات في مديح
فأطوقني في نشيج المسيح

***

نافذتها انهمر منها الصباح
فتنزهت فيها الديكة
وسال على جبينها الأقاح

***

أحن الى طحين جسدك
فيغار مني الصابون
ويخجل من لمعانه الشامبو
وتهرب منه الشمس

***

كان يتمنى ان يكون شرشفا
بكل نقشاته يلف
جسدها
لكنه ظل في النعناع
يمضغ ورقة الغياب

***

تأتي اليّ، نصف جسدها
نارنج والنصف الآخر نار
وأجمع في شفتي
كل عذابات النهار

***

يسيل، خجلا، من جسدها
الصابون
ويختم العطر فيه فصلا
في الدوخة،
المسك يدوخ
وجسدها يتضوّع
وينشد بياضه
في رفيف الحمام

***

تُعلّمني أن أتدرب على بلاغة اللهب
كيف أفهم السعادة
وهي ترعش في حليب ثدييها؟

***

أدوّن القصيدة بمزنة
من دمعها
وأرتشف البلاد من عين الأفق

***

تهتف في قميصي وتأخذ نخلتي
الى بياضها
وأطعمها أقحوان الجسد
وأقصد قلبي

***

أنت بيضاء
تهددين تقاويم الاسود بالزوال
وحين يقترب بياضك من أصابعي
تزول التقاويم كلها

***

أبتلع هالتك
ويبتلعني المدار!

***

تتكاثر نوافذ جسدي
في لساني
وأدوخ من عطرك
الأزلي
والسحب ترضع منه
تلد السماء عطارد للعناق
وتنبت شهقتي في الفواق

***

أنت مرآة قدّيس
يجلو المحاق ببياضه
بياضك طيف نبيّ!

***

نذوب كلانا في ضحكة السرير

***

نضحك في غصة الرمان
ونضج في الصمت
نلعب مع النجوم في النهار
ونرجّيء جوع أجسادنا

***

تنهمر النيازك على غيابنا
ونسرق القمر الولهان
لنسطع كالكركم في حقل
الزعفران

***

انت آلهة يسطع جسدك
في لمعان اسمي
وأموت في حروفي
وتمجدنا الفراشات.